محمود الطرزي (أبو الصحافة الأفغانية)1865- 1933

أ. د. مي فاضل مجيد
وزارة التربية
d.mai.fadhil@gmail.com

التقديم: 2021/7/3
القبول: 2021/8/22
النشر: 2022/6/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i2.1622

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

شهد مطلع القرن العشرين ظهور نخبة وطنية مثقفة في أفغانستان تركت بصمة واضحة في تأريخ البلاد السياسي والدبلوماسي من خلال دورها الفاعل في نيل الأستقلال التام والتخلص من التبعية البريطانية وكان من أبرز أعضاء هذة النخبة الأديب والسياسي محمود الطرزي (أبوالصحافةالافغانية).

يستعرض هذا البحث نشأة هذه الشخصية الأدبية والصحفية ودورها في النهوض بالصحافة الأفغانية , وتحليل أهم نتاجاته الثقافية , وكذلك يوضح البحث دوره السياسي في أفغانستان بعد تعينه وزيراً للخارجية عام 1919, وعقده عدد من المعاهدات مع أكبر قوتين دوليتين في أسيا بريطانيا وروسيا والتي اثمرت بنيل البلاد استقلالها, ويناقش البحث العوامل التي أدت الى ابتعاده عن أفق السياسة الأفغانية, وأستقالته من منصبه, ومغادرته الى اسطنبول, ووفاته فيها عام1933.

الكلمة المفتاحية: افغانستان، الطرزي، أمان الله، الأستقلال، معاهدات

سيرته:

هو محمود ابن السردار غلام محمد خان، ولد في مدينة غزنة 23أب1865، والده المفكر والأديب البشتوني الذي أشتهر في القرن التاسع عشر ولقب بالطرزي وتعني (صاحب الاسلوب الادبي الرفيع) ينتمي الى قبيلة باركزائي في قندهار (المكتبة الرقمية العالمية، World Digital Library) كان شاعراً معروفاً وأحد أبرز الوجهاء القبليين وعرف بمواقفه المعارضة لسياسة الأمير عبد الرحمن خان (1880– 1901) مع بعض القادة القبليين، فأضطر الأمير الى إبعاده عن البلاد ونفاه مع أفراد أسرته الى كراتشي في الهند، والتي

غادرها الى سوريا، إذ حصل هناك على حماية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876– 1909). (Dupree, 1973, p.427)

كان تعليمه في البداية إسلامياً تقليدياً، ثم درس اللغة العربية والفارسية والأدب والشعر والفلسفة في أفغانستان، سافرت عائلته الى دمشق وهو في عمر السادسة عشر فواصل تعليمه هناك، وقد تأثر بالمحيط الثقافي لمدينة دمشق من الأدباء والمثقفين والمفكرين، وبعد سنوات عدة عاشها في دمشق والقسطنطينية تنقل في أرجاء الامبراطورية العثمانية وشهد خلالها محاولات السلطات العثمانية لتنفيذ الأصلاحات الأدارية والأقتصادية، كما لاحظ ضعف الدولة العثمانية في علاقاتها مع الدول الغربية. (الكرباسي، 2013، ص70) (Al-Karbasi, 2013, p.70)

نتاجاتة الأدبية:

عدَ محمود الطرزي الأب الروحي للأعلام الأفغاني القديم وحتى الحديث أذ وصف بـ(أبو الصحافة الأفغانية)، برز كمفكر وأديب ونشر أولى أعماله الفكرية كتابه (السفر في ثلاث قارات) عام 1890 بعد زيارته الى دمشق (آسيا) ومصر (أفريقيا) وفرنسا (أوربا) مع والده، وقد وضح في فصول الكتاب الأوضاع السياسية والأدارية في تركيا وناقش الأساليب والأنظمة المتبعة في الوزارات العثمانية (Dupree, 1973, p.438)، وأصدر كتاب جغرافي وصفي لأفغانستان (جغرافياي منظوم افغانستان) وآخر وصف فيه نظام الحكم في افغانستان (روضة الحكم) عام 1892.(الكرباسي، 2013، Al-Karbasi, 2013, p.70)، كما أصدر كتاباً لقصة مهمة ومفصلة لحياة أسرته خارج أفغانستان، وأصدر ديواناً بعنوان (ديوان الطرزي) وضم الجزء الأكبر منه قصائد غزل موزونة ومقفاة تعبر عن الجمال والحب والأمة الأفغانية، (المكتبة الرقمية العالمية، 2018/8/18، ص1(The World Digital Library (18/8/2018), p.1)).

محمود الطرزي وصحيفة سراج الأخبارالأفغانية :

عندما تولى الأمير حبيب الله خان الأمارة في أفغانستان (1901– 1918) أصدر أمراً بالعفو العام عن المنفيين السياسيين، الأمر الذي سمح لأفراد أسرة السردار غلام محمد خان بالعودة الى أفغانستان، ولحاجة الأمير الى الطبقة المتعلمة من المفكرين والادباء أستعان الأمير حبيب الله بمحمود الطرزي فعينه رئيساً للديوان الأميري, وكلفه بمهمة أطلاعة على آبرز التطورات الدولية والسياسية في دول أوربا والعالم الأسلامي.

كانت مهمته الأولى ترجمة المؤلفات التركية والروايات الى الفارسية ومنها روايات (هوليس فونس) التي طبع أعداد منها فيما بعد في العاصمة كابول لتُباع في الاسواق, وهكذا نال ثقة الأمير وأصبح كبير مستشاري الأميرومن هنا بدأ تأثيره على الأمير, هذا فضلاً عن أرتباطه معه بصلات النسب أذ تزوج كل من نجلا الأمير عناية الله وأمان الله من إبنتي الطرزي.(Mukherjce, 1984, p.39), فزاد قربه من مركز القرار في الأمارة وغدا ذو مكانة رفيعة ونفوذ كبير, فوجد المناخ المناسب لطرح أفكاره لادخال المدنية والتحديث الى

أفغانستان، وقد لاقت أفكاره قبولاً من الأمير حبيب الله الذي كان شغوفاً بإصلاح بلاده وأدخال النظم الحديثة اليها، (Dupree, 1973,p.439) وبضرورة وجود صحف رسمية وطنية تعكس الموقف الحكومي الرسمي, وتقوم بنشر الثقافة والوعي بين المواطنين، تزامنت تلك الافكار مع وجود طبقة متعلمة من خريجي المدرسة الحبيبية، الأمر الذي ساعده في تشكيل (حركة الأفغان الشباب) عام 1905 والتي أنضم اليها النخبة الوطنية الافغانية المثقفة في كابول، وأعاد أصدار صحيفة سراج الأخبار وتعني (شعلة الأخبار) التي كان الأمير حبيب الله يصدرها عام 1906 وكانت تطبع وتنشر في العاصمة كابول, وكانت تنشر مقالات تحض فيها على نيل الأستقلال الكامل من السيطرة البريطانية, وتشجع على نهضة البلاد وتقدمها، الأمر الذي أدى الى أغلاقها بعد مدة وجيزة من اصدارها بسبب ضغوط من حكومة الهند البريطانية، فأعاد تشغيل المطابع الحكومية، وأستؤنف العمل بها عام 1911م, وأعاد إصدار الصحيفة من جديد وأضاف كلمة الأفغانية فأصبح أسم الصحيفة الجديد (سراج الأخبار الأفغانية) وتولى محمود الطرزي رئاسة تحرير الصحيفة، والتي أصبحت فيما بعد لسان حال الحركة التي سعت الى نشر أفكارها وأيصالها للعامة على صفحات الصحيفة (رحماني، 25 شباط 2019) (Rehmamy, 24 February, 2019) .

أهتمت حركة الشباب الافغان في بداية نشوئها بنشر التعليم في البلاد وعدت التعليم ونشر الثقافة ومحاربة الخرافات والتعصب من الوسائل للتغلب على قرون من تخلف البلاد، وزادت دعواتها ونشط أعضائها في الدعوة الى النضال من اجل الأستقلال عن السياسة البريطانية. وهكذا كانت صحيفة (سراج الأخبارالأفغانية) المنبر الحر الذي نشر فيه محمود الطرزي وزملائه أفكارهم الصلاحية والثورية وآرائهم السياسية فتحولت الى صحيفة ثورية سياسية في مضامينها. (الدستور 1985/12/23، ص36)-(Al-dostor, 23/12/1985, p.36)

أدرك محمود الطرزي أهمية الصحافة في حياة الشعوب وضرورة وجودها في افغانستان، فكتب في العدد الأول من الصحيفة مقالة أفتتاحية جاء فيها " ان الصحف أصبحت لغة الأمم والشعوب وأن جميع الدول لديها صحف في هذا الوقت باستثناء الأمم القبلية الوحشية".(Rasikh, 2010, p.4)، في مقالاته اللاحقة أكد على ضرورة تعلم اللغة البشتونية من قبل جميع الجماعات العرقية الأفغانية كونها لغة وطنية في البلاد، ودافع عن ثلاثة مبادئ وجعلها الركيزة الأساسية في مقالاته وهي "الأسلام والتحديث والعلمانية" وحاول في مقالاته أن يجد توافقاً بين التحديث الذي يدعو له لأفغانستان والهوية الدينية الافغانية ، كما أهتم بنشر الأدب الفارسي والشعر في الصحيفة. (Zareie,2010, p.6-9)

مولت صحيفة سراج الأخبار الأفغانية من قبل الحكومة الافغانية، وكانت تصدر كل شهرين مرة ثم أصبحت تصدر كل أسبوعين مرة وبسبب أرتفاع تكلفة أشتراكها السنوي في مجتمع يعاني من تدني المستوى المعاشي في البلاد لم تصل نسخها الى جميع المثقفين على الرغم من أن عدد النسخ وصل الى 1600 نسخة وعدد قليل منها كان يوزع مجاناً، كما وزع العدد الأكبر من هذه النسخ على موظفي الدولة الذين كانوا يدفعون رسومها التي أستقطعت من رواتبهم. هذا فضلاً

عن أن البلاد تتميز بالتنوع العرقي وتعدد اللغات الأمر الذي كان سبباً آخر للحد من انتشار تداولها في المدن الافغانية الأخرى(Zareie, 2010, p.10) .

سعى محررو صحيفة سراج الأخبار الأفغانية من خلال مقالاتهم الى تحقيق أهداف عدة منها توفير المعلومات للقراء عن الأحداث المهمة في العالم، ورفع الوعي الديني والوطني للمواطنين الأفغان، والدعوة الى الوحدة الوطنية، وتشجيع التعليم والعلوم الحديثة، وحاول محمود الطرزي في العديد من مقالاته رفع الوعي الوطني للجمهور الأفغاني والفخر بالهوية الوطنية الافغانية والاصرار على نيل البلاد السيادة الوطنية والتخلص من التبعية البريطانية. ونجحت صحيفة (سراج الأخبار الأفغانية) في أدخال الأفكار الغربية في الاوساط الفكرية الافغانية من خلال نشر الأخبار الدولية المترجمة من الصحف الاجنبية، وعلى الرغم من أن الهدف الأساسي للصحيفة كان تلبية فضول الأمير حبيب الله خان ونشر أخبار وأحداث الدول الاوربية والعالم الاسلامي، الا أن محمود الطرزي نجح في جذب أنتباه الأمير والنخبة الحاكمة الى تخلف البلاد وضرورة أجراء أصلاحات أدارية وأجتماعية في المجتمع الأفغاني من خلال سلسلة مقالات نشرها في عمود (الأخلاقيات) المخصص له وتحت عنوان (الدين والدولة والوطن والأمة) والتي أكد من خلالها على أن هذه العناصر الأربعة مترابطة ، وقد أعتمد في صياغة الجمل على أسلوب بسيط ، وكثيراً ما كان يكرر وجهة نظره بأن السيطرة البريطانية على السياسة الخارجية للبلاد قد حرمت البلاد من الاتصال المباشر مع دول العالم، وبالتالي من إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وثقافية مباشرة مع دول أجنبية لأخراج البلاد من عقود من العزلة السياسية والثقافية وتمهيد الطريق لتقدمها(Zareie, 2010, p.14).

كان لاندلاع الحرب العالمية الاولى في أوربا عام 1914 آثار سلبية على كافة دول العالم وأفغانستان، ولاسيما بعد أنضمام الدولة العثمانية لدول المحور في الحرب وتعرضها الى نكسات عسكرية في ليبيا والبلقان، الأمر الذي دعا السلطان العثماني الى أعلان حالة الجهاد الاسلامي ضد دول الحلفاء، فأثار بذلك مشاعر الأفغان، وكانت صحيفة سراج الأخبار الأفغانية تنشر أخبار الحرب والمعارك ، وقد عبر محررو صحيفة سراج الأخبار الأفغانية عن تعاطفهم العميق مع الدولة العثمانية، وأصبح محمود الطرزي صوتاً سياسياً قوياً مناصراً للدولة العثمانية المسلمة ضد دول الحلفاء، ولاقت مقالاته الصحفية تأثيراً واسعاً على القراء في الهند البريطانية وأيران وآسيا الوسطى، وقد أثار الوصف الذي أطلقه محمود الطرزي على الهند البريطانية بأنها "دار الحرب" ضجة كبيرة في الهند البريطانية، مما دفع الحاكم العام في حكومة الهند ونائب الملك اللورد هاردينج Hardinge الى ارسال رسالة الى الأمير حبيب الله خان في 14 كانون الأول عام 1914 عبّر فيها عن إمتعاضه وغضبه مما ورد في المقالات الصحفية لصحيفة سراج الأخبار الأفغانية (Rasikh, 2010, p.14)، كما طلب منه منع نشر هذه المقالات المعادية لبريطانيا، أضطر الأمير حبيب الله خان الى الرضوخ له، وأصدر أمراً بمنع تداول الصحيفة في الهند. والواقع أن محمود الطرزي كان يحرص على نشر أخبار الحرب والأحداث الأقليمية في العالم، فأستعان بعدد من المترجمين الأتراك لترجمة أخبار الغرب والأحداث العالمية من التركية الى الفارسية لنشرها في صحيفته , ونشط في مهاجمة الأمبريالية

الأوربية في مقالاته، وقد لاقت مقالته ترحيباً بين النخبة الوطنية الافغانية والزعماء الدينيين , وأعتقدوا أن التحالف مع الدولة العثمانية سوف يمنح فرصة لانهاء السيطرة البريطانية على السياسة الخارجية لأفغانستان، ورغبوا بأن يكون الموقف الرسمي للأمير منسجماً مع موقفهم، الا أن الأمير حبيب الله خان أعلن الحياد في الحرب , فأثار بذلك إستياء النخب الوطنية الأفغانية وعدوه تخاذل من الأمير.(Dupree, 1973, p.440) من الواضح أن موقف الأمير الحيادي من الحرب كان خوفاً من امتداد الحرب الى أفغانستان، وللحفاظ على البلاد من القوى الأوربية المتنافسة.

أستمر محمود الطرزي بإنتقاد الأحداث الأقليمية في مقالاته ومنها الثورة العربية التي أندلعت في الحجاز في 16 حزيران 1916 بقيادة الشريف حسين بن علي(شريف مكة) ضد الدولة العثمانية وعده خائناً للدولة العثمانية وأتهمه باثارة الفتنة بين المسلمين.(Rasikh, 2010, p.14), فأثار بذلك حفيظة حكومة الهند البريطانية التي أتخذت أجراءات في 24 آب 1916 بمصادر جميع نسخ الصحيفة التي أرسلت الى الهند وبصورة سرية خوفاً على العلاقات الودية مع حكومة الأمير، الا أن هذه الأجراءات لم تمنع من وصول الصحيفة الى الهند البريطانية، فأضطر رئيس مفوضي دلهي السير د.م.هايلاي الى تقديم مذكرة الى مدير الجرائم الاستخباراتية السير تشارلز ليفلاند شكى فيها من النبرة العدائية لصحيفة سراج الأخبار الأفغانية ضد حكومته، وأوصى بضرورة حظرها نهائياً في الهند البريطانية، وجرت مناقشات لاتخاذ أجراءات ضد الصحيفة، ألا أن المسؤولين البريطانيين فضلوا التريث في الأمر حرصاً منهم على الحفاظ على علاقاتهم الودية مع الأمير حبيب الله وموقفه المحايد من الحرب، وعدوا الحفاظ على موقف الأمير المحايد من الحرب مكسب أهم من أمر الصحيفة. أستمر محمود الطرزي في نشر المقالات التي أنتقد فيها السياسة الاستعمارية للدول الاوربية , وقد لاقت هذه المقالات صدى في دول آسيا الوسطى التي كانت تحت حكم روسيا البلشفية، ويذكر المؤرخ الطاجيكي صدر الدين عيني: "أن صحيفة سراج الأخبار الأفغانية كانت توزع في دول آسيا الوسطى وكانت شعوب تلك الدول تستلهم الأفكار المناهضة للاحتلال منها, وعدَت الصحيفة مدرسة تعليمية ومؤسسة أعلامية رائدة آنذاك، أذ أنها أدت دوراً محورياً في إيقاظ الهمم والتصميم على نيل الحرية والاستقلال".وكان محمود الطرزي فخوراً بأن صحيفته كانت توزع في ما وراء الحدود الأفغانية وعدَ الأفكار التي كان ينشرها معتدلة، الأمر الذي عرضه الى الكثير من الأنتقادات , وأدت الى توتر العلاقة مع الأمير حبيب الله خان، وذلك لأن تلك المقالات أحرجت موقف الأمير أمام حكومة الهند البريطانية , ووصل الأمر الى تهديده بالقتل ولمرات عدة اذا أستمر في المطالبة بإصلاح الاوضاع الداخلية للبلاد ومهاجمة البريطانيين. (Admec, 1967, p.101-103), ثم أصدر أمراً بإقالة محمود الطرزي من رئاسة تحرير الصحيفة, وأيقاف أصدارها عام 1918. (Poullada, 1973, p.42)

شكلت صحيفة سراج الأخبار الأفغانية وخلال السنوات السبع من صدورها أهم وسيلة أعلامية في البلاد للترويج للأفكار الاصلاحية والتحديث والقومية الأفغانية، وسرعان ما أصبحت منتدى للتعبير عن السياسات الأسلامية، وكانت تميل الى التأثير على السياسة الخارجية الأفغانية، وكان محمود الطرزي عاملاً

مهماً في التأثير على السياسة الداخلية بسبب كتاباته الغزيرة، أذ وصلت عدد المقالات الى حوالي خمسمائة مقاله نشرها في الصحيفة فضلاً عن خمسة عشر كتاباً منها ترجمة روايات الكاتب الفرنسي (جول فيرن) وكتاب عن الحرب الروسية اليابانية عام 1904، ونشر خلال الحرب الكثير من المقالات التي حلل فيها سياسات القوى الاوربية الكبرى، ومن ابرز تلك العناوين "الأساليب الاوربية للاستيلاء على اراضي العالم" و"النوايا الغربية لتدمير الاسلام"، ونشر نداءات الى مسلمي العالم بالوحدة ، ثم أصبحت لهجة الصحيفة أكثر عدائية ضد بريطانيا وروسيا البلشفية، وكانت المقالات تنشر على شكل رسائل الى المحور، كما نشر مقتطفات من مقالات من صحف دول الحلفاء ومقالات صحيفة (Central Power) ولكنه كان متحيزاً في مقالاته للدولة العثمانية (Admec, 1967, p.101).وبالرغم من محدودية انتشارها بسبب تفشي الأمية في البلاد، الا انها كانت تمتلك صدى واسعاً في الاسواق والمقاهي في المدن الأفغانية , ووصل تداولها وأنتشارها الى منطقة القبائل الحدودية الناطقة بلغة البشتو، كما وصلت أعداد منها الى أيران وتركيا (Admec, 1967, p.101).

أستند المحتوى الايديولوجي لصحيفة سراج الاخبار على معاناة البلدان الاسلامية ومنها أفغانستان من التخلف والأفول السياسي والأجتماعي الناجم عن تخلف المؤسسات الأدارية وشيوع الجهل ، ولعلاج هذه الحالة كان لابد من نشر التعليم والمعرفة والتقنيات الحديثة. وحثت أعمدة الصحيفة على "الدمج بين التحديث والروح الحقيقية للاسلام. وركز على القومية الأفغانية والاسلام الايديولوجي كأساس لجمع كافة القوميات العرقية واللغوية والدينية والسياسية للبلاد, وتضمن الولاء لحكومة وطنية وتقدمية. (Poullada, 1973, p.42)

كانت أرائه وأفكاره التي تربط الدين الأسلامي بالتحديث والقومية قدأستخدامها هدفاً لإيجاد أتحاد للدول الأسلامية والآسيوية في أتحادات فيدرالية أسلامية وأسيوية قادرة على مواجهة الاطماع الأوربية الأستعمارية التي تهدد حريتهم وأستقلالهم، وطوال السنوات السبع من صدور الصحيفة نشرت عشرات المقالات التي كانت تدعو لتبني برنامج أصلاحي للبلاد، ومنح المرأة الأفغانية حقوقها، ونشر التعليم الالزامي، وأدخال المناهج الدراسية الحديثة، والحاجة الى السكك الحديدية والتلغراف والطريق المعبدة والمكننة الحديثة وغيرها وعدها من ضرورات تحديث البلاد، كما ساهم المحررون الذين عملوا معه في تكرار المواضيع الرئيسة المهمة وهي القومية الأفغانية والأسلام الأصلاحي والتحديث ومناهضة الليبرالية البريطانية التي عدوها قوة أمبريالية عالمية تسيطر على أعداد كبيرة من المسلمين, ونالت السياسة البريطانية حصة كبيرة من الشجب والأدانة في مقالات الصحيفة، الأمر الذي دفع الأميرحبيب الله خان الى أغلاق الصحيفة أرضاءً للبريطانيين. (Pullada, 1972, p.42-43)

محمود الطرزي وزيراً للخارجية:

بعد اغتيال الأمير حبيب الله خان عام 1919 في رحلة صيد في أحدى ضواحي جلال آباد دون أن يترك ولياً للعهد، نادى أخوه نصر الله خان نفسه أميراً على البلاد، مستنداً الى تأييد علماء الدين وبعض الشخصيات السياسية البارزة في البلاط الأميري، ولكن الأبن الاصغر للأمير حبيب الله الأمير أمان الله خان (1919– 1929) تمكن من السيطرة على السلطة في 17 نيسان عام 1919 بمعاونة قادة الجيش وأعتقل عناية الله ومؤيدوه، وأصدر أعلاناً دعا فيه الى أن تكون حكومة افغانستان حرة ومستقلة تملك الحقوق التي تتمتع بها الحكومات المستقلة، وتبنى هدفين أولهما تخليص البلاد من التبعية البريطانية والحصول على أستقلال البلاد، وثانيهما تبني سياسة داخلية تحقق أصلاح شامل في البلاد ، وكانت أولى خطواته الأدارية أستحداث منصب وزير الشؤون الخارجية عام 1919 وعين محمود الطرزي (والد زوجته ثريا) أول وزير للشؤون الخارجية الافغانية معلناً بذلك رفضه للوصاية البريطانية على شؤون البلاد الخارجية (الربيعي، 2017، ص46 (AL.Rubayae,2017,p.46)

تولى محمود الطرزي وزارة الخارجية، وأدرك ضرورة وجود صحافة حرة لتحقيق الأهداف التي تسعى لها حكومة الأمير, فأوعز الى عدد من أعضاء حزب الشباب الافغاني، ومن المقربين منه الى أصدار صحيفة جديدة تولى رئاسة تحريرها المحرر عبد الهادي الحناوي وسميت الصحيفة (أمان – أفغان) وتعني سلام الأفغان، فأصبحت الصحيفة الجديدة المنبر المهم للأمير أمان الله خان وبرنامجه الاصلاحي .(Dupree, 1973, p.440)

والواقع أنّ الحقبة الممتدة من 1919– 1929 التي حكم فيها الأمير أمان الله خان كانت رائدة بالأصلاحات الشاملة في البلاد ومنها الأعلام الذي عد الوسيلة المهمة للأعلان عن برنامجه الأصلاحي وللترويج له، ولم يضيع الأمير الوقت بل شرع في الأصلاحات الأدارية والسياسية، أذ كان لديه طموحاً بالنهوض بالبلاد، مستغلاً الظروف الدولية وخروج بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منهكة القوى، فضلاً عن حصوله على ولاء قبائل البشتون القاطنة على الحدود الهندية الأفغانية، لمطالبة الحكومة البريطانية بالأستقلال التام ، فأرسل الى نائب الملك في الهند اللورد شيلمسفورد (Chelmsford) رسالة في 3 آذار عام 1919 يخطره فيها "بتوليه العرش وبإنتهاج سياسة والده في دعم الصداقة مع الحكومة البريطانية على أن يكون مفهوماً عنده أن أفغانستان صارت دولة مستقلة أستقلالاً تاماً"، جاء رد حكومة الهند البريطانية "بضرورة أستمرار الصلات الوثيقة بين الجانبين لأسباب تجارية وأقتصادية وأستراتيجية"، الأمرالذي يعني رفض بريطانيا منح أفغانستان الأستقلال التام في سياستها الخارجية. (Heathcet,1980,p.170)

أدرك الأمير أمان الله خان ضرورة السعي للحصول على الأعتراف الدولي بحكومته من القوى الدولية في المنطقة فأتجه نحو روسياالبلشفية , وكان لينين قد أرسل الى الأمير أمان الله خان رسالة أكد له "أن روسيا السوفيتية تمد يد الصداقة والأخوة الى جميع شعوب الشرق". (بربكين وآخرون، 1958، ص84) (Berbikin,1958,p.84) ,فبادر الأمير أمان الله خان الى أرسال رسائل عديدة مع وزير خارجيته محمود

الطرزي الى لينين ومفوض الشؤون الخارجية في أيار 1919 أعلم فيها الحكومة الروسية بإرتقائه العرش الأفغاني وعن نواياه بالتقيد بمبدأ المساواة بين الشعوب وتوحيدها سلمياً، أما محمود الطرزي فقد عبر في رسائله عن أمله في الاسراع في تأسيس علاقات دبلوماسية ودائمة بين روسيا البلشفية وأفغانستان. (Admec,1967,p.116) وفي السياق ذاتة أرسل بعثة غير رسمية في أيار 1919 برئاسة الزعيم الهندي بركة الله لعرض أسس التعاون بين موسكو وكابول، فرد لينين في 27 أيار 1919 على رسالة الأمير ببرقية دعم للشعب الأفغاني في صراعه ضد البريطانيين، وأقترح عليه تبادل المعونة ضد أي هجوم بريطاني في المستقبل، كان هدف الروس البلاشفة هو محاولة دعم حركات التمرد في المنطقة ضد البريطانيين. (الربيعي، 2017، ص248) (Al-Rubayae, 2017, p.248)

أعطى هذا التأييد دعماً للأمير أمان الله خان لاستكمال أستعداداته العسكرية، وأعلان الجهاد بين القبائل في المناطق الحدودية، وبدء العمليات العسكرية ضد البريطانيين في آيار 1919، وأستطاع الجيش الافغاني أن يحقق أنتصارات على القوات البريطانية بمساندة القوات القبلية، الا أن استخدام القوات البريطانية لسلاح الطيران في المعركة وكثافة القصف الجوي أجبر الأفغان على طلب الهدنة , (Fraser- Tytler, 1967, p.196). وبموجب ذلك جرت أتصالات بين الجانبين لأنهاء الحرب وبدأت المفاوضات مع الحكومة الافغانية في 25 تموز 1919 وأستمرت لمدة أسبوعين أسفرت عن توقيع معاهدة راولبندي بين الجانبين في 8 آب 1919 تضمنت أعادة السلم بين البلدين وألغاء الأمتياز الأسبق الممنوح للأمراء الأفغان بإستيراد الأسلحة والذخائر والتجهيزات الحربية عن طريق الهند، وأبدت حكومة الهند البريطانية أستعدادها لإستقبال بعثة أفغانية أخرى بعد ستة أشهر لعقد معاهدة صداقة بين الجانبين، كما تضمنت المعاهدة أقرار الحدود التي رسمت سابقاً مع حكومة الهند البريطانية وتثبيت المنطقة التي لم يستكمل تحديدها، وأرفقت مع المعاهدة رسالة تضمنت أعتراف الحكومة البريطانية بأستقلال أفغانستان التام في علاقاتها الداخلية والخارجية وعدت الأتفاقيات السابقة ملغاة (الذويب، 1994، ص122– 132) (Al-Dhoeb, 1994, p.122- 132).والواقع أن المعاهدة لم تكن أكثر من هدنة حددت مدتها بستة أشهر وتبدأ بعدها مباحثات جديدة لعقد معاهدة دائمة، وكان هدف البريطانيين أعادة فرض سيطرتهم على السياسة الخارجية الأفغانية وراهنوا على الصعوبات التي سيواجهها الأفغان جراء قطع الأعانة السنوية التي كان يحصل عليها الأمراء الأفغان من حكومة الهند البريطانية، وتوقف مرور شحنات الأسلحة والذخائر عبر الهند، ولكنها من جانبٍ آخر عدت نصراً سياسياً للأفغان أقرت بإستقلال أفغانستان التام من التبعية البريطانية .

من الوضح أنّ الأسباب الحقيقية التي دفعت البريطانيين الى الأعتراف باستقلال افغانستان هو تغير الوضع الدولي بعد الحرب العالمية الاولى , وأنشغال البريطانيين بقمع حركات التمرد والاضطرابات التي أندلعت في مناطق مختلفة من البلاد والتي زعزعت السيطرة البريطانية على الهند، ومن جانبٍ آخر كان لتغلغل الأفكار الاشتراكية والوطنية والتضامن الاسلامي وحق تقرير المصير بين أوساط الطبقة المثقفة الأفغانية والتي روجت لها صحيفة سراج الأخبار الأفغانية من خلال مقالاتها التي كتبها نخبة من المحررين

الوطنيين الأفغان، قد كسرت عزلة الأفغان الدولية التي فرضتها عليها بريطانيا ولعقود، وأصبح الشعب الأفغاني مهتماً بقضايا الدول الاسلامية .

دور محمود الطرزي في اقامة العلاقات الدبلوماسية بين أفغانستان وكل من بريطانيا وروسيا السوفيتية:

بعد توقيع معاهدة راولبندي رغب الأمير أمان الله خان بإختبار صدق نوايا البريطانيين، فبعث برسالتين الى ملك بريطانيا ونائبه في الهند أعرب فيها عن شكره لإعتراف بريطانيا بإستقلال بلاده، كما بعث وزير الخارجية محمود الطرزي رسالة الى وزير الدولة للشؤون الخارجية في لندن اللورد كيرزون Curzon أعرب فيها عن أبتهاجه بفتح قنوات أتصال مباشر مع وزارة الخارجية في لندن، وطلب تحويل رسالة الأمير أمان الله الى ملك بريطانيا جورج الخامس، لكن حكومة لندن لم تكن راغبة في التعامل مع الحكومة الأفغانية مباشرةً . (الذويب، 1994، ص136) (Al-Dhoeb, 1994, p.136).

أثار الأمر حفيظة الأمير أمان الله خان وأدرك أنه لابد من بناء علاقات دبلوماسية متوازنة مع القوى الدولية الموجودة في المنطقة، فرحب بوصول بعثة روسية برئاسة الممثل البلشفي ميخائيل برافين Michael Bravin الى كابول في 14 أيلول 1919 وجرت مباحثات بين الجانبين على صياغة ترتيب بين الجانبين تتنازل فيه الحكومة الروسية عن اقليم بنجده الى أفغانستان وتقدم تجهيزات من الأموال والاسلحة والمساعدة الفنية مقابل ضمان تعاون أفغاني مع روسيا في التحريض المناهض ضد بريطانيا على الحدود الهندية الافغانية، الا أن بعثة برافين فشلت في تحقيق أهدافها، وذلك بسبب الخلافات بين الجانبين بشأن مصير أقاليم آسيا الوسطى. ثم عاد الأفغان الى الاتصال بالروس وأرسل الأمير أمان الله مبعوثاً هو محمد ولي خان، الذي وصل الى موسكو في 10 تشرين الأول 1919 وقد رافق البعثة الأفغانية كاظم بيك وبركات الله، والتقى الوفد في 18 تشرين الأول لينين "الذي عبّر عن أمله في مساعدة سوفيتية في تحرير آسيا من الامبريالية الاوربية" وقدم المبعوث الأفغاني رسالة من الأمير أمان الله خان الى لينين الذي أجاب عليها برسالة أكد فيها" بأن حكومته مستعدة للدخول في مباحثات مع الحكومة الأفغانية لعقد أتفاقية تجارية أو أي أتفاقية أخرى تسهم في النضال المشترك ضد أكبر حكومة أمبريالية جشعة على الأرض، هي بريطانيا العظمى". (الذويب، 1994، ص137– 138) (Al-Dhoeb, 1994, p.137-138)

وتنفيذاً لما ورد في رسالة الزعيم السوفيتي أرسلت الحكومة السوفيتية بعثة برئاسة سوريتز Z.Suritz الى كابول للاعداد للترتيبات لتقديم المساعدة للحكومة الأفغانية، وأستأنفت المباحثات في كانون الثاني 1919 لعقد معاهدة بين الطرفين وكانت أبرز النقاط المقترحة في المعاهدة هي ان يجهز كل بلد الآخر بالمواد الأولية والسلع المصنعة، وأن تدار التجارة مع افغانستان من قبل قسم التجارة الخارجية الحكومي، وعدم فرض السوفيت رسوم استيراد على البضائع والسلع الواردة من افغانستان، ومن الواضح أن السوفيت أصروا على أن تكون هناك معاهدة تجارية بين البلدين كخطوة تمهيدية لاتفاقية شاملة، اما الأمير أمان الله خان ووزير خارجيته محمود الطرزي فقد كان يرغب في عقد معاهدة صداقة والحصول على الدعم السوفيتي

وفق شروط عدة هي: تنازل السوفيت عن مقاطعات تراك وكراكي لأفغانستان وتعين مندوبين أفغان في اللجنة الروسية التجارية ,ودفع أعانة مالية قدرها 10 مليون روبل الى الحكومة الأفغانية وأنشاء معمل لانتاج البارود وخطوط للتلغراف من كابول الى هرات ، فضلاً عن تزويد الجيش الأفغاني بـ10,000 بندقية، والاستعانة بخبراء عسكريين ومدنيين روس، والحصول على عدد من بطاريات المدفعية، والمساعدة في تسليح القبائل الحدودية والسماح لأفغانستان باستخدام باخرتين في نهر جيحون (Adamce, 1967, p.146-147).

الملاحظ على المطالب الأفغانية أنها هدفت الى الحصول على المساعدة العسكرية والاقتصادية للنهوض بالاقتصاد الأفغاني وتسليح الجيش الأفغاني والحصول على مصادر للسلاح بعد ان منعت حكومة الهند البريطانية مرور السلاح والذخيرة عبر أراضيها، الا أن المبعوث السوفيتي سورتيز اقترح أن يتم مناقشة تلك المطالب في طشقند، لكن ذلك المقترح رُفض من قبل الحكومة الأفغانية, فأضطر سوريتز للموافقة على المطالب الأفغانية بإستثناء الطلب الخاص بتنازل السوفيت عن المقاطعات الحدودية لأفغانستان , كما تحفظ على مقدار المساعدات المالية التي ستقدمها حكومته الى الحكومة الأفغانية، وكان يطمح في التوصل الى معاهدة صداقة بين البلدين تلزم الطرفين بعدم عقد اي أتفاق يضر بالطرف الآخر، ويُلزم الأفغان بإطلاع الحكومة السوفيتية على أي مفاوضات تجري بين الحكومة الأفغانية وحكومة الهند البريطانية وتمس السوفيت، هذا فضلاً عن الأعتراف رسمياً بممثل للحكومة السوفيتية في كابول، وتأسيس مصانع في قندهار وغزني وجلال آباد.(Adamce, 1967, p.147-148)

على ما يبدو أن الوفد السوفيتي لم يكن لديه الصلاحيات المطلقة للموافقة على مطالب الأفغان دون الرجوع الى حكومته , ومن الواضح أن هدف الحكومة السوفيتية هو إبعاد أفغانستان عن بريطانيا وكسب حليف مؤيد لها وداعم لنفوذها في الشرق. ولم يوفق سورتيز وأعضاء بعثته في الوصول الى صيغة أتفاق بين الطرفين ويبدو أنه تجاوز التعليمات الموجه له، وعلقت المفاوضات مؤقتاً بأوامر من الحكومة السوفيتية.

مؤتمر ميسور 1920:

تزعزع موقف بريطانيا الدولي أوائل عام 1920 إذ حدثت تغيرات أقليمية جعلت النفوذ البريطاني ينحسر ويتضاءل في الشرق ولاسيما في أيران ومناطق تركستان التي أصبحت تحت تأثير القوى البلشفية , ونتج عن ذلك وجود قوى في المنطقة معادية لبريطانيا، الأمر الذي جعلها تعيد النظر بعلاقاتها مع جارتها أفغانستان. هذا فضلاً عن إرتياب البريطانيين من نشاط وزارة الخارجية الأفغانية والمباحثات الأفغانية السوفيتية، فرغبوا بإزالة سوء الفهم ومخاوف الحكومة الأفغانية من السياسة البريطانية، فوجه نائب الملك في الهند اللورد شيلمسفورد دعوة رسمية للأمير أمان الله خان في 9 آذار 1920 لإرسال بعثة مفاوضات الى ميسور لعقد معاهدة جديدة، ولاسيما أن مهلة الستة أشهر التي وردت في معاهدة راولبندي لم يتبق منها سوى أيام معدودة. وجرت مباحثات تمهيدية غير رسمية بين الميجر البريطاني هنيفريز F.Humphrys وغلام محمد خان عن الخارجية الأفغانية قبل الاجتماع الأول للمؤتمر طرحت فيه المطالب الأفغانية المتمثلة بإقامة

قنصليات أفغانية في بومباي وكراتشي وكلكتا وبيشاور، وأن يكون هناك تبادل بريدي وخصومات على رسوم الجمارك على البضائع الافغانية، والموافقة على مناداة الأمير أمان الله خان في المخاطبات الرسمية بـ(صاحب الجلالة) هذا فضلاً عن أنشاء سكة حديد بين بيشاور وكابول وتكون تحت السيطرة الأفغانية. (Adamce, 1967, p.148-149).

وصل الوفد الأفغاني برئاسة وزير الخارجية محمود الطرزي وعضوية غلام محمد خان الى الحدود في 7 نيسان 1920، الا أن السلطات البريطانية أعادت الوفد بحجة نقص أوراق الأعتماد اللازمة له، وبعد أستكمال أوراق الأعتماد بدأت المفاوضات بين الجانبين في 17 نيسان وأستمرت الى 24 تموز، اما الجانب البريطاني فقد تولى وزير خارجية حكومة الهند البريطانية هنري دوبس HenryDobbs رئاسة الوفد البريطاني وعضوية السير عبد القيوم وبعد أن تلا الوفدان البيانات الافتتاحية طالب محمود الطرزي بإنهاء السيطرة البريطانية على القبائل الحدودية معللاً ذلك بأن رجال القبائل لا يقبلون بسيطرة قوة أجنبية عليها، وأن حاكماً مسلماً وحده بإستطاعته فرض النظام بينهم . (الذويب، 1994، ص141) (Al-Dhoeb1994, p.141)

حاول محمود الطرزي أن يثبت للبريطانيين بأن وضع بلاده الأقليمي قد تغير فهي لم تعد تلك الدولة المنعزلة، وتحاول أن تبني علاقات دبلوماسية متوازنة مع القوى الأقليمية ودول العالم الاسلامي، وأصر في الاجتماع الثاني الذي عقد في 19 نيسان 1920 على مسألة التمثيل الدبلوماسي المتبادل بين أفغانستان وبريطانيا وعدها مسألة وطنية، وطلب أن تعامل بلاده معاملة أي دولة مستقلة، وأبدى أستعداد حكومته لقبول ممثل دبلوماسي بريطاني في كابول، حاول هنري دوبس طمأنة الوفد الأفغاني بالتأكيد على اعتراف بلاده بإستقلال أفغانستان، وأعتذر عن قبول ممثل دبلوماسي أفغاني في لندن قبل عقد معاهدة صداقة بين البلدين، وبرر ذلك بصعوبة أدارة علاقات أنكلو – أفغانية من لندن، لأن أحالة القضايا الى لندن سيتسبب لها بتأخير كبير. والواقع أن محمود الطرزي كان يركز وبشكل كبير على أقامة علاقات خارجية مع الحكومة البريطانية في لندن ، لأنه شك بصدق الضمانات التي قدمتها حكومة الهند البريطانية، إذ كان الاعتقاد السائد لدى الحكومة الأفغانية بأن تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين مع فتح قنصليات أفغانية في دلهي وسملا ومناطق أخرى سيغير ويعزز الوضع الدولي لأفغانستان، ولاسيما بعد رفض الحكومة البريطانية المناداة بلقب "صاحب الجلالة" للأمير أمان الله خان، وبالتالي سوف ينسحب ذلك على وعودهم بالأعتراف بإستقلال أفغانستان، الا أن هنري دوبس أكد للوفد الأفغاني ان سياسة بلاده كانت دائماً تؤيد أن أفغانستان دولة قوية ومستقلة، وأن حكومته بحاجة الى ابواب آمنة لنفسها الى أفغانستان للدفاع عن كابول وقندهار وضد أي عدوان سوفيتي.(Adamce, 1967, p.151)

أستؤنفت المفاوضات بين البلدين، وعقد الوفدان أجتماعاً رابعاً في 22 نيسان، طلب الجانب البريطاني من الوفد الأفغاني طرد بعض العناصر المناوئة لبريطانيا من أفغانستان، لكن محمود الطرزي رفض الطلب وعد الأمر منافياً لأصول الضيافة الاسلامية ومسألة لها مساس بإستقلال بلاده، ولكنه نوه

للبريطانيين قائلاً "لو أن مصالحنا المادية تقتضي ذلك ولو كنا نلمس صداقة جوهرية نحونا ربما نكون على استعداد للتنازل وقبول هذه الطلبات".وعند تلك النقطة علقت المفاوضات بين الجانبين بشكل مؤقت، بسبب حدوث أنتهاكات على الحدود في منطقة وزيرستان، وأبلغ السير عبد القيوم الوفد الأفغاني بتعليق مؤقت للمفاوضات (Adamce, 1967, p.151).ويبدو أن البريطانيين حاولوا الضغط والمماطلة مع الوفد الأفغاني للقبول بطلباتهم بعد أن لمسوا الاصرار لدى الوفد الأفغاني في عدم الخضوع للضغوط البريطانية.

حاول عضو الوفد الأفغاني غلام محمد خان أنهاء حالة الجمود وتحريك المفاوضات وتحدث الى السير عبد القيوم قائلاً: "بأن لا يرى هدفاً لهذه المناقشات الطويلة ولايزال بإمكاننا عقد صفقة جيدة مع السوفيت، ولكننا نفضل التعامل مع بريطانيا العظمى لأنها دولة عريقة وراسخة وهي صديقنا القديم ونفضل ان نلجأ اليها اولاً ويمكننا بسهولة حسم مسألة علاقاتنا مع السوفيت ومسألة منحنا اللجوء للوطنيين الهنود، لو توصلنا الى أتفاق لكننا نريد أن نعرف ماذا سيقدم لنا البريطانيون، واذا لم يقدموا لنا ما يمكن, يجب أن نلجأ الى السوفيت ولكننا نحتاج الى وزيرستان ويجب على بريطانيا أن توقف عملياتها العسكرية فيها".
(Adamce, 1967, p.153)

دفع ذلك الاعتراف الوفد البريطاني المفاوض الى العودة الى جلسات المفاوضات، وطالب هنري دوبس الوفد الأفغاني بسحب القوات الأفغانية من مناطق القبائل ووزيرستان، وهددهم في حالة الرفض فانه سينهي المفاوضات والمؤتمر دون نتيجة تذكر. كان محمود الطرزي طيلة مدة المفاوضات حريصاً على تحقيق هدف مهم هو أن تكون المنطقة الحدودية للقبائل في وزيرستان منطقة مستقلة أو عازلة بين الهند وأفغانستان، ولكن يبدو أن البريطانيين رفضوا الأمر، ولكنهم من جانبٍ آخر كانوا يخشون من توجه الأفغان نحو السوفيتت فأستأنفت المفاوضات في 7 حزيران عام 1920 وفي هذا الأجتماع والذي تلاه شدد البريطانيون على التأكيد على رغبتهم في أنهاء العمليات الحربية في منطقة القبائل الحدودية، وفي أجتماع 23 حزيران 1920 طرحت مسألة القبائل الحدودية مرة أخرى، وفي الأجتماع الثامن للمؤتمر كرر وزير الخارجية الأفغاني مطالبته بمنح منطقة القبائل حق تقرير المصير، الامر الذي رفضه البريطانيين بشدة , وفي غضون ذلك خولت الحكومة البريطانية في لندن الوفد المفاوض على منح أعانة مالية للأمير مقابل وعد من الحكومة الأفغانية بوقف الدعم للقبائل وأستخدامها ضد البريطانيين، والأمتناع عن إيواء المعارضين الهنود في أفغانستان، وأبدت رغبتها في منح الأعانة المالية دون السيطرة على العلاقات الخارجية الأفغانية.(Adamce, 1967, p.155)

أجبرت تلك الظروف وتمسك الأفغان بموقفهم البريطانيين على تقديم المزيد من التنازلات صيغت بشكل مذكرة قدمت الى الوفد الأفغاني في الأجتماع الختامي للمؤتمر تضمنت أعتراف بريطانيا بإستقلال أفغانستان والسماح لها بإقامة قنصليات في الموانئ الهندية الرئيسة, ودفع بريطانيا أعانة سنوية مقداره ثمانية عشر لك روبية مع منحة مالية كبيرة بعد توقيع معاهدة الصداقة, وتقديم مساعدتها في تطوير الصناعة والتعليم الأفغاني، وتخفيض الرسوم الجمركية على البضائع الواردة الى أفغانستان عبر الهند ، وأعادة منح أمتياز أستيراد الأسلحة عبر الهند على أن تلتزم افغانستان بشروط أتفاقية تجارة الأسلحة. وفي مقابل هذه

الامتيازات كان على الحكومة الأفغانية أحترام روابط الجيرة ومنع الأعمال العدائية داخل حدودها ضد الحكومة البريطانية والأمتناع عن تحريض رجال القبائل داخل الأراضي الهندية، أما مسألة التمثيل الدبلوماسي الأفغاني في لندن فقد تركت لمناقشة مستقبلية. وهكذا أختتمت المباحثات الأفغانية – البريطانية في 18 حزيران 1920، وعاد الوفد الأفغاني الى بلاده دون توقيع أية معاهدة. (الذويب، 1994، ص145، Al-Dhoeb, 1994, p.14)،من الوضح أن بنود المذكرة دلت على قوة موقف الخارجية الافغانية والمكاسب التي حصلت عليها من الحكومة البريطانية فالأعانة السنوية والأمتيازات التجارية دلت على أهمية افغانستان الاستراتيجية للبريطانيين وأستعدادهم لتقديم التنازلات لإرضاء الأفغان.

أنتهت المفاوضات التي قادها محمود الطرزي مع البريطانيين دون التوصل الى أتفاق لعقد معاهدة صداقة بين البلدين، فلم يكن أمام الأفغان ألا التوجه الى روسيا السوفيتية، فوجة الأمير أمان الله خان ووزير خارجيته بإجراء مباحثات مع المبعوث السوفيتي سورتيز والذي كان لايزال في العاصمة كابول، وتوصل الطرفان الى أتفاق لعقد معاهدة صداقة في 3 أيلول 1920، وأرسل محمود الطرزي رسالة الى نظيره وزير الخارجية السوفيتي تشيشرين أعرب فيها عن ارتياحه لنجاح المباحثات, وبين له السبب الرئيس الذي دفع حكومته للموافقة على تلك المعاهدة وهو "السياسة العامة لبلاده التي تسعى لإسقاط أستبداد الامبرياليين في العالم، وتحرير كل شعوب الشرق، بغض النظر عن انتمائها القومي والديني، من سلطة وأرهاب سراق العالم". (الذويب، 1994، ص146– 147) (Al-Dhoeb, 1994, p.146-147)

عندما علم البريطانيون بأمر المباحثات التي أجراها وزير الخارجية محمود الطرزي مع المبعوث السوفيتي، حاولوا الحد من توجه السياسة الخارجية الأفغانية نحو السوفيت بإقامة علاقات دبلوماسية مستقرة مع الأفغان، فأرسل نائب الملك في الهند رسالة الى الامير أمان الله خان تضمنت محتويات مذكرة مفاوضات ميسور ودعاه للقبول بها، فأجابه الأمير بأن حكومته أعترضت على المذكرة ولكنها لن ترفض توقيع معاهدة صداقة مع بريطانيا، ويبدو أن البريطانيين كانوا يخشون من أن البعد التام سيقود الى هيمنة النفوذ السوفيتي في أفغانستان وتخليها عن حيادها، في حين أن المشاركة مع السوفيت في تطورها سيجذبها الى دائرة البريطانيين لأنهم الأقوى أقتصادياً.(Adamce, 1967, p.137)

وصلت البعثة البريطانية برئاسة هنري دوبس الى العاصمة كابول في 7 كانون الثاني 1921، وأستقبلت بطريقة ودية، وقبل بدء الجلسات الرسمية للمباحثات عقد هنري دوبس اجتماعين الأول مع الأمير أمان الله خان ووزير خارجيته محمود الطرزي والثاني مع وزير الخارجية محمود الطرزي والقائد العام للجيش الأفغاني عرض فيهم شروط بلاده القاضية بأن تقدم أفغانستان المعلومات الكاملة عن بنود المعاهدة الأفغانية – السوفيتية.

مرت المباحثات بأربع مراحل كانت الأولى من 20 كانون الثاني لغاية 9 نيسان 1921، وفي هذه المرحلة سعى الافغان الى تأمين الموافقة البريطانية على منح القبائل الحدودية حق تقرير المصير والتخلي عن مناطق معينة في الحدود لأفغانستان، وتقديم مكافئة مالية لهم بسبب موقفها الحيادي أثناء الحرب

العالمية الاولى، أما الوفد البريطاني فقد أصر على عدم أنشاء أية قنصلية سوفيتية قرب الحدود الهندية، وأبدى أستعداد حكومة الهند البريطانية لإخبار الحكومة الأفغانية عن أي عمليات عسكرية تعتزم القيام بها مستقبلاً ضد القبائل الحدودية، مع تقديم مبلغ 36 لك روبية للحكومة الأفغانية، فضلاً عن أعانة سنوية مقدارها 20,5 لك روبية الى افغانستان، الا أن الجانب الأفغاني رفض المطلبين الاول والثاني رغم المغريات المالية التي قدمها البريطانيين، وأنتهت المباحثات بالفشل (Adamce, 1967, p.160).

دفع الاخفاق في المباحثات السياسة الخارجية الافغانية الى التوجه نحو موسكو والأسراع بتوقيع معاهدة صداقة في 28 شباط 1921 تضمنت أثنتا عشر مادة، كان أهمها أعتراف كل من الدولتين بإستقلال الدولة الاخرى، وأقامة علاقات دبلوماسية معها، وتعهد الطرفان بعدم الدخول في أية اتفاقيات عسكرية أو سياسية مع طرف ثالث يمكن أن يلحق الضرر بأي منهما، كما تضمنت أنشاء قنصليات روسية من مدن (هرات وميمنه ومزار الشريف وقندهار وغزنه) بالمقابل تؤسس أفغانستان قنصلية عامة لها في طشقند وقنصليات أخرى في بتروغراد وقازان وسمرقند ومرو وكراسنوفودك، ووافقت روسيا السوفيتية على منح تسهيلات مرور البضائع الواردة الى أفغانستان عبر الأراضي السوفيتية، وأكد الجانبان ضرورة مراعاة مطالب الأمم الشرقية وحقها في نيل الاستقلال، وأقرت أستقلال أمارتي بخارى وخيوة، وتعهد السوفيت بإعادة الأراضي الأفغانية التي أستولى عليها النظام القيصري السابق وفقاً لرغبات السكان، كما وافق فيها السوفيت على منح مساعدات مالية لأفغانستان (الذويب، 1994، ص154)(Al-Dhoeb, 1994, p.154)

ومما تقدم يتضح أن تلك المعاهدة عدت انتصاراً سياسياً ودبلوماسياً للخارجية الأفغانية ووزير الخارجية محمود الطرزي لأنها تضمنت اعترافاً من أكبر قوة دولية في آسيا باستقلال أفغانستان التام، وأقامة علاقات دبلوماسية معها والحصول على تسهيلات تجارية للبضائع الافغانية وأعانة مالية بدل الأعانة البريطانية,وتعهدات بتلبية المطالب الأفغانية. الأمر الذي أجبر البريطانيين الى العودة الى المفاوضات مع الجانب الأفغاني والتي أمتدت من 9 نيسان ولغاية أواسط تموز، وأستطاعت الدبلوماسية الأفغانية أن تضمن وعود من حكومة الهند البريطانية بالعفو العام عن القبائل التي قاتلت القوات البريطانية الى جانب الأفغان أثناء حرب الاستقلال، كما حصلت على موافقة البريطانيين بإمداد أفغانستان بالأسلحة والأموال اللازمة في حالة وقوع عدوان سوفيتي عليها، والواقع أن تلك المفاوضات لم تأخذ المنحى الذي ترجوه الحكومة الأفغانية، وظل الجانب البريطاني يماطل بالمفاوضات الى 18 أيلول، إذ شهدت المفاوضات توتراً شديداً بين الطرفين، وتوقفت لأسباب عدة منها أختفاء الحقيبة الدبلوماسية الخاصة بالبعثة البريطانية عندما كانت تنقل الى بيشاور برعاية مكتب البريد الأفغاني، وقد أعلن الأفغان أن لصوصاً قد سطوا عليها ألا أن هنري دوبس أتهم السلطات الأفغانية بإحتجازها وأوقف المباحثات في 7 آب لحين أستعادة الحقيبة، وأستمر توقف المباحثات لغاية 21 آب حين تم أعادتها للبريطانيين، ثم تصاعد الموقف بعد رفض وزير الخارجية البريطاني اللورد جورج كيرزون تقديم البعثة الأفغانية برئاسة محمد ولي خان الى الملك البريطاني، وأحالتهم الى حكومة الهند البريطانية في الهند، فأحتج وزير الخارجية الافغاني محمد الطرزي وبعث برسالتين الى السير هنري دوبس

في 28 آب أشتكى في الاولى من المعاملة الغير لائقة للبعثة الأفغانية، ورفض في الثانية أعطاء أية معلومات عن المعاهدة التي عقدتها بلاده مع روسيا السوفيتية واشار الى أن بالإمكان قراءة فقرات المعاهدة في الصحف الرسمية الأفغانية، الأمر الذي دفع السير هنري دوبس الى تهديد محمود الطرزي بترك المفاوضات والعودة الى بلاده، وأن ذلك شرط مسبق لعقد إية معاهدة صداقة تدفع بها حكومته أعانة سنوية لأفغانستان، مما أضطر محمود الطرزي الى التراجع عن موقفه وزود الوفد البريطاني بنسخة من المعاهدة الأفغانية – السوفيتية.

كان الأفغان يفضلون عقد معاهدة صداقة وبناء علاقات دبلوماسية مع بريطانيا أفضل من السوفيت ولاسيما بعد نكث السوفيت وعودهم للأفغان فيما يتعلق بإمارتي بخارى وخيوة، وفضلوا الحصول على أعانات مالية سنوية من بريطانيا حليفة الأمراء الأفغان السابقين، فأبدى محمود الطرزي بعض المرونة في المفاوضات التي أستأنفت في 27 ايلول ووافق على تعديلين على بنود المعاهدة تعهد في الاول على تقديم خطي برفض أقامة قنصليات سوفيتية على حدودها مع الهند، مقابل تلقي بلاده خصومات على الرسوم الجمركية للبضائع المستوردة اليها عبر الهند، والسماح لها بإستيراد الأسلحة عبر الأراضي الهندية طالما كان موقفها ودياً تجاه بريطانيا، أما التعديل الثاني فقد تضمن تحديد أتصال الوزير الأفغاني المفوض في لندن مع وزارة الخارجية البريطانية في لندن وليس مع وزارة الهند البريطانية في الهند، فضلاً عن سحب الوكيل الأفغاني في الهند وأستبداله بقنصل عام.(الذويب، 1994، ص154– 159) (Al-Dhoeb, 1994, p.154-159)

نجحت الحنكة الدبلوماسية لمحمود الطرزي في الأستفادة من بنود المعاهدة الأفغانية – السوفيتية في الضغط على البريطانيين وأجبارهم للرجوع الى المفاوضات وتحقيق مكاسب للأفغان، إذ تضمنت معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي وقعها الجانبان الأفغاني والبريطاني في 22 تشرين الثاني 1921، تبادل الطرفان الأعتراف بالأستقلال الداخلي والخارجي لكل منهما، وأقرارالحدود الأفغانية – الهندية، ووافقت بريطانيا على أستقبال وزير مفوض أفغاني في البلاط الملكي البريطاني والسماح بإقامة مفوضية أفغانية في لندن، وتطبيق الوضع نفسه على أفغانستان التي كان عليها أستقبال وزير مفوض بريطاني والسماح بإقامة مفوضية بريطانية في كابول، وحددت أماكن القنصليتين البريطانيتين في قندهار وجلال آباد، والأفغانية في كلكتا وكراتشي وبومباي فضلاً عن قنصلية عامة في مقر حكومة الهند، كما تعهدت بريطانيا بتسهيل مرور الآلات والمعدات المستوردة لأفغانستان عبر بلادها، وغدا بإمكان الأفغان أستيراد الأسلحة عبر الموانئ الهندية، مع عدم أستيفاء رسوم جمركية على البضائع المستوردة لمصلحة الحكومة الأفغانية، وتأسيس وكالات تجارية أفغانية في بيشاور وكوتيا وباراتشينار، أما فيما يخص القبائل الحدودية فقد ألتزمت الحكومتين بأن تبادر قبل القيام بأية عملية عسكرية داخل المنطقة الحدودية بإخبار الحكومة الأخرى عنها. وتسلم الأمير أمان الله خان رسالة من الملك البريطاني جورج السادس خاطبه فيها بلقب "صاحب الجلالة ولأول مرة منذ توليه الأمارة (الذويب، 1994، ص159– 166) (Al-Dhoeb, 1994, p.159).

من أستعراض بنود المعاهدة تبين نجاح محمود الطرزي في عقد معاهدة صداقة وحسن جوار متوازنة مع البريطانيين أعداء الأمس والتي تضمنت إقرار رسمي بإستقلال البلاد السياسي الداخلي والخارجي بصورة دائمية، وأخرجت أفغانستان من دائرة النفوذ البريطاني وأنهت عقوداً من التبعية السياسية، وعلى الرغم من فقدان أفغانستان الأعانة السنوية وحاجة البلاد لها، ألا أنها حررت الحكومة الأفغانية من وسيلة الضغط التي كانت الحكومة البريطانية تستخدمها لإخضاع الأمراء الأفغان، ومن جانبٍ آخر فسحت المجال أمام الحكومة الأفغانية المستقلة لإقامة علاقات دبلوماسية متوازنة مع دول العالم الأوربية والأسلامية، كما طمأنت الأفغان الى قضية أستقلالهم التي كانت تشكل مخاوف لديهم ولعقود طويلة من الجار القوي ولاسيما بعد إقامة علاقات دبلوماسية مباشرة مع حكومة لندن، وحصلت على مكاسب تجارية وأعفاءات كمركية على عمليات الاستيراد والتصدير من الموانئ الهندية كون افغانستان دولة حبيسة لا تملك منافذ بحرية، هذا فضلاً عن أن المعاهدة أقرت بأن خط ديوراند الحدودي بين البلدين حداً دولياً بين البلدين, وبهذا فقد تخلت الحكومة الأفغانية عن مطاليبها بحق تقرير المصير للقبائل الحدودية, الأمر الذي سبب خيبة أمل لدى تلك القبائل التي ساندت الحكومة الأفغانية في حرب الاستقلال.

أستقالة محمود الطرزي من وزارة الخارجية:-

شكلت جهود محمود الطرزي انجازاً سياسياً ودبلوماسياً مميزاً ، أستنفذ الكثير من الجهد السياسي والدبلوماسي الأمر الذي دفعه الى تقديم طلب الأستقالة من منصبه في أوائل عام 1922 الى الأمير أمان الله خان معللاً ذلك بعدم قدرته الصحية على القيام بأعباء وزارة الخارجية، فأضطر الأمير الى قبول أستقالته وأسند منصب وزارة الخارجية الى محمد ولي خان (الذي كان يترأس البعثات الدبلوماسية الى الدول الأوربية) ليكمل المشوار الدبلوماسي الذي بدأه محمود الطرزي، ولكن الأمير لم يستطع أن يتخلى عن الطرزي فأسند له منصب مساعد وزير الحربية بعد أيام من أستقالته، ويبدو أن الأمير أراد الاحتفاظ به كمستشار ومساعد له في الشؤون الحربية في العاصمة كابول، وفي العام ذاته عينه وزير أفغانستان المفوض في باريس ليستعين بخبراته الدبلوماسية في بناء علاقات متينة مع فرنسا، وبعد عودته من باريس عام 1924، أعيد تعيينه وزيراً للخارجية. (Adamce, 1975, p.186)

لم تستمر العلاقة الايجابية بين الأمير أمان الله ووزير خارجيته محمود الطرزي، بل أصابها الفتور بسبب طموحات الأمير وخطواته الأصلاحية السريعه ، فقد أصدر مجموعة قرارات لتطوير النظام الاجتماعي والاقتصادي والتي أضرت بمصالح الطبقة المحافظة ورجال الدين، الأمر الذي أثار مخاوف محمود الطرزي الذي حاول نصح الأمير أمان الله بالتدرج في خطواته الاصلاحية، لأن تلك الأصلاحات أضرت بمصالح الطبقة الاقطاعية أذ أنها سحبت الأمتيازات التي كانوا يتمتعون بها، فبدأ هؤلاء بتحريض السكان على عدم طاعة الأوامر الحكومية، فحدث تمرد في أقليم خوست الحدودي في آذار 1924 تحت ذريعة أن هذه التشريعات التي أصدرها الأمير أمان الله منافية للشريعة الاسلامية، وكاد هذا التمرد أن يهدد العاصمة كابول،

فأضطر الأمير أمان الله الى التراجع وألغى بعض الاصلاحات ، وأستخدم القوة العسكرية لإخماد التمرد في خوست , ونجح في ذلك الا أن عواقب الأمر كانت بالغة الخطورة على نظام الأمير أمان الله، إذ كلفت خزينة الدولة مبالغ طائلة في الوقت الذي كانت فيه البلاد بأمس الحاجة الى تلك الأموال لتحسين أوضاع البلاد الأقتصادية والأجتماعية (الربيعي، 2017، ص55– 56) (Al-Rubayae, 2017, p.55-56)، الأمر الذي دفع محمود الطرزي الى تقديم أستقالته الى الأمير أمان الله خان عام 1925، ولكن الأمير رفض قبول الأستقالة وطلب منه الأستمرار في منصبه ومواصلة عمله الدبلوماسي والسياسي، ويبدو أن الأمير ظل متمسكاً به كوزير خارجية لحنكته السياسية وقدراته الدبلوماسية ولثقته العالية به.(حقي، 2003، ص119) (Heqyi, 2003, p.119)

أضطر محمود الطرزي الى ممارسة عمله في وزارة الخارجية رغم الخلاف بينه وبين الأمير أمان الله خان (الذي أتخذ لقب ملك في تموز 1926) في وجهات النظر حول برنامجه الأصلاحي الذي طبقه في البلاد وأجرى مفاوضات مع السوفيت لعقد (معاهدة حياد وعدم اعتداء)، وأعلم المفوضية البريطانية في كابول في تموز 1926 بأن هناك مباحثات أفغانية سوفيتية قيد البحث، جاء رد البريطانيين محذراً من أن تؤثر تلك المباحثات على أستقلال أفغانستان، فرد محمود الطرزي مطمئناً للبريطانيين بأنها معاهدة حياد وعدم أعتداء فقط (الذويب، 1994، ص193) (Al-Dhoeb, 1994, p.193) والواقع أن محمود الطرزي كان حريصاً على استمرارالعلاقات الودية مع بريطانيا وعدَها حليفاً أستراتيجياً مهماً لبلاده.

أسفرت المباحثات بين وزارة الخارجية الأفغانية والجانب السوفيتي عن توقيع معاهدة حياد وعدم اعتداء في 31 آب عام 1926 تعهد فيها الطرفان بالوقوف على الحياد في حالة دخول احدهما الحرب مع طرف ثالث، كما ألتزم الجانبان الأمتناع عن أي تدخل سياسي أوعسكري في الشؤون الداخلية للطرف المتعاقد الآخر، وتعهد الجانبان بالأمتناع عن تقديم أية مساعدة سياسية عدائية وأتخاذ أجراءات تتعارض مع مصالح الطرف الآخر، ومنحت المعاهدة الطرفين حرية أقامة علاقات أو تحالف مع دول اخرى، على أن تبقى خارج حدود التزامات المعاهدة، والحق بالمعاهدة بروتوكول أقر فيه الطرفان الموقعان وزير الخارجية الأفغاني محمود الطرزي والوزير السوفيتي المفوض في كابول (اكواليرندستاك Aqualleanidstak) بإنهما لن يدخلا في أتفاقيات ومعاهدات تناقض مواد معاهدة الحياد وعدم الاعتداء المتبادل.(الربيعي، 2017، ص252) (Al-Rubayae, 2017, p.252

لم يستمر محمود الطرزي في منصبه بعد تدهور وضعه الصحي فأضطر الى تقديم إستقالته في اوائل عام 1927 الى الملك أمان الله خان الذي أضطر الى قبولها، وغادر البلاد الى سويسرا لتلقي العلاج مع زوجته، الا أنه أضطر الى العودة بعد شهور عدة عندما علم بنية الملك أمان الله خان القيام بجولة لعدد من الدول الأوربية وبعض الأقطار الشرقية، ونصحه محمود الطرزي بعدم القيام بهذه الرحلة لإدراكه بأن الوقت غير مناسب للقيام برحلة طويلة وضرورة تواجده في البلاد، ولاسيما أن المعارضة بدأت تشتد من قبل رجال الدين والمحافظين ضد اجراءاته الاصلاحية، ألا أن الملك لم يستمع لنصائح محمود الطرزي (حقي، 2003، ص120) (Haqyi, 2003, p.120)، وغادر البلاد في 27 كانون الأول عام 1927 رغبةً منه

للاطلاع على تجارب الأمم الحديثة في التقدم الحضاري ولبناء علاقات اقتصادية ودبلوماسية مع دول العالم للأستفادة منها في برنامجه الاصلاحي، فزار عدد من دول الشرق الاوسط والدول الاوربية مصطحباً معه زوجته الملكة ثريا وأبناءه وعدد من أهم رجال الحكومة والمستشارين, وفي العشرين من حزيران عام 1928 عاد الى بلاده، فأصدر حزمة من الأوامر لتنفيذ برنامج أصلاحي شامل حاول خلاله النهوض بالبلاد، ألا أنه أصطدم بمعارضة كبيرة من قبل رجال الدين والطبقة المحافظة الذين مست أمتيازاتهم, ثم تطور الامر الى التمرد وحركة عصيان في شرقي البلاد، ثم أمتدت الى العاصمة كابول فأضطر في 14 كانون الثاني 1929 التنازل عن العرش لأخيه عناية الله، وغادر العاصمة الى قندهار مع أفراد عائلته، ومنها عبر الحدود الى الهند، ووصل الى بومباي في 24 آيار 1929 وغادرها الى منفاه في ايطاليا (الربيعي، 2017، ص57-62)(Al-Rubayae, 2017, p.57-62).

بعد سقوط الحكومة الأفغانية أضطر الكثير من رجال الدولة الى مغادرة العاصمة كابول ومنهم محمود الطرزي الذي رافق الملك أمان الله خان الى قندهار, ومن هناك توجه الى هرات ثم غادرها جواً الى ايران ومكث في شملان تسعة أشهر, ثم غادرها الى أسطنبول التي وصلها في تشرين الأول عام 1929، وعاش فيها أربع سنوات, ثم توفي في22 تشرين الثاني عام 1933 بعد أصابته بداء السرطان (حقي، 2003، ص120) (Haqyi, 2003, p.120).

يمكن القول من خلال أستعراضنا لمسيرة حياة محمود الطرزي أنه كان من أبرز رجال الصحافة والسياسة الأفغانية، وأدى دوراً مهماً في تطوير الصحافة الأفغانية ونشرها في البلاد مستغلاً صلة النسب مع عائلة الأمراء الأفغان وقدراته الأدبية والشعرية وأجادته للغات عديدة، لينقل لهم في مقالاته التي دأب على نشرها في صحيفة سراج الأخبار الأفغانية أرائه وأفكاره الأصلاحية التي أضحت المنبر الاعلامي المهم لحث الأفغان على رفض السيطرة البريطانية على الشؤون الخارجية للبلاد، وتحشيد القبائل الأفغانية لدعم الامير أمان الله خان في حرب الأستقلال ضد البريطانيين.

منح قرب محمود الطرزي من سلطة الإمارة فرصة مناسبة لتطبيق توجيهاتة الداعية من خلال حث الأمراء الأفغان على مقاومة النفوذ الأجنبي، وأستطاع أن ينال ثقتهم ليعين وزيراً للخارجية ، ومن خلال هذا المنصب أستطاع أن يوجه سياسة البلاد الخارجية ليحقق هدفين مهمين هما:- نيل الاستقلال التام وبناء علاقات دبلوماسية متوازنة مع أكبر قوتين دوليتين في آسيا من أجل تعزيز موقف بلاده المحايد من طموحاتهما، وأستطاع بذكائه الدبلوماسي أن ينهي عقود من الخضوع للسيطرة البريطانية على الشؤون الخارجية لبلاده، رغم أن البلاد خسرت المبالغ التي كانت تقدمها الحكومة البريطانية كمنحة مالية سنوية , نجح محمود الطرزي في لعب الورقة السوفيتية للضغط على البريطانيين لعقد المعاهدة وضمان الأعتراف بأفغانستان، ومنحت هاتين المعاهدتين أفقاً واسعاً للسياسة الخارجية وخروجها من العزلة الدولية من جهة وتدعيم قدراتها الاقتصادية من جهة اخرى , وكان لتلك المتغيرات دور كبير لمحمود الطرزي في تحقيقها

خدمة لبلاده أفغانستان فيما بعد لبناء علاقات دبلوماسية مع الدول الاوربية الأخرى , والحصول على الأعانات لدعم البرنامج الحكومي الأصلاحي.

المصادر

1- بربكين، واي بوجوش وفي (1958) السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي 1955- 1956، تعريب وتحقيق: خيري حماد، القاهرة: دار الكتاب.

2- حقي، أحسان (2003)، أفغانستان نشأتها وكفاحها، دمشق:- دار الفكر.

3- الذويب، جمال هاشم أحمد (1994) سياسة بريطانيا تجاه أفغانستان 1907- 1929، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد.

4- الربيعي، مي فاضل مجيد (2017) أفغانستان في عهد الملك محمد ظاهر شاه، لندن: دار الحكمة.

5- رحماني، محمد (25 شباط 2019) الأعلام الأفغاني حكاية بدايتها شمس النهار وحاضرها فوضى، جريدة الشرق الاوسط، العدد 14699.

6- الكرباسي، محمد صادق محمد (2013) المدخل الى الشعر البشتوني، لندن:- دار المعارف.

7- المكتبة الرقمية العالمية، الأشعار البليغة السلسلة لسردار غلام محمد خان، المعروفة بديوان طرزي صاحب الزمان، تم الاسترجاع من الموقع:-
(18/8/2018) https://www.wdl.org/ar/item/11790.

8- هيئة التحرير (1985/12/23) "ماذا يفعل الروس في أفغانستان" (4)، العدد 407- 408، ص36.

References:

- Adamec, Ludwig W. (1967) Afghanistan (1900- 1923) A Diplomatic History, University of California press.
- Adamec, Ludwig W. (1975) Historical and political Who's who of Afghanistan, Akademiche Druck U, Verlag sanstalt Graz, Austria.
- Al-Dhoeb, jamal Hashem Ahmed (1994) British policy towards Afghanistan 1907- 1929 unpublished doctoral dissertation, College of Arts – University of Baghdad.
- Al-Karbasi, Muhammed Sadk Mohammed (2013), an introduction to Pashtun poetry, London: Dar Al-Ma'arif, Al-Husseini.
- Al- Rubayae, May Fadhil Majeed (2017), Afghanistan during the reign of king Muhammed Zaher Shah, London: Dar Al-Hikma.
- Berbkin, Y. Bogosh, et.al., (1958) Soviet Foreign policy between 1955- 1956, Arabi Zation and Inquiry by Khairi Hammad, Cairo: The Arab Book House.
- Dupree, Louis (1973), Afghanistan, Newjersey, princeton.
- Fraser- Tytter, W.K. (1967) Afghanistan – A study of political Developments in central and Southern Asia, ed.3, London, Oxford: University press.

- Haqyi, Ihsan (2003) Afghanistan its origin and straggle Damascus: Dar Al-Fikr.
- Heatheot, T.A (1980) the Afghanistan wars 1838- 1919 London: osprey publishing limited.
- Poullada, Lean B. (1973) Reform and Rebeltion in Afghanistan 1919- 1929 King Amanullahs Fallure to Modernize A Tribal Society, Ithaca and London, Cornell University press.
- Mukherjce, Sadhan (1984) Afghanistan from Tragedy to Triumph, New Delhi.
- Rohmani, Muhammed (February 25, 2019) Afghan media, a story beginning with the Sun of the day and present with chaos, Ashraq Al-Awsat newspaper. Issue 14699.
- Rasikh, Jawan. Shir (2010) Nationalism in Afghanistan A Descriptive, Middle Eastern communities and Migrations student Research papers series, James Madison University,
- http://commons.Iib.jmu.edu/mecmsrps.(30-4-2019)
- The Editorial Board (12/23/1985) what do the Russions in Afghansitan (4),al-dostor, No.407-408, p.36.
- The world Digital Library, The smooth and eloquent notice of Sardar Ghulam Muhammad Khan, known as Diwan Tarzi Sahib al –Zaman, retrieved from the website:
- http:www.wdI.org/ar/itm/11790 (18/8/2018).
- Zareie, Farid (2010) The Role of Language in Defining Afghan Nationalism, Middle Eastern Communities and Migrations student Research paper series, James Madison University. http://commons.Iib.jmu.edu/mecmsrps.(30-4-2019)

Mahmud Tarzi (The father of the Afghan Press) 1933-1865

Prof. Dr. May Fadhil Majeed
Ministry of Education
d.mai.fadhil@gmail.com

Abstract
At the beginning of the twentieth century, an educated national elite emerged in Afghanistan, who left an important impact in the political and diplomatic history of Afghanistan, and played an important role in achieving the country its complete independence from the British dependency. His most important cultural products, as he shows his political role after his appointment as Minister of Foreign Affairs in 1919, and the treaties he concluded with the two largest international powers in Asia, which made his country enjoy complete independence for the first time in its modern history, and then shows the circumstances that led to his resignation from his position, his departure from Istanbul and his death In which.
Keyword: Afghanistan, Al.Tarzi- Amanallah, Independence, Treatie